

# دخلت في اللغة العربية منتصف القرن التاسع عشر لغة «بريل».. عندما تترجم الأصابع نور البصيرة

وائل العدس

في أحد الأيام فقد طفل في الثالثة من عمره إحدى عينيه بعد إصابته بأكلة حادة، وبعد عامين فقد عينه الأخرى بسبب مرض الرمد. هاتان الحادثتان المؤثرتان كانتا بداية إضاعة الطريق نحو اختراع عظيم للبشرية لمساعدة المكفوفين على الرؤية ومواصلة الركن في ميدان الحياة. إن شاء الله تعالى يحتفل العالم خلال الشهر الأول من كل عام باليوم العالمي للغة بريل لإنذائك الوعي بأهمية هذه اللغة بوصفها وسيلة تواصل في الأعمال الكاملة لحقوق الإنسان للمكفوفين وضعفاء النظر. وتقرر أن يحتفل باليوم العالمي للغة بريل ابتداء من العام الماضي ليشهد العام الجاري الاحتفال الثاني.

## ما لغة بريل؟

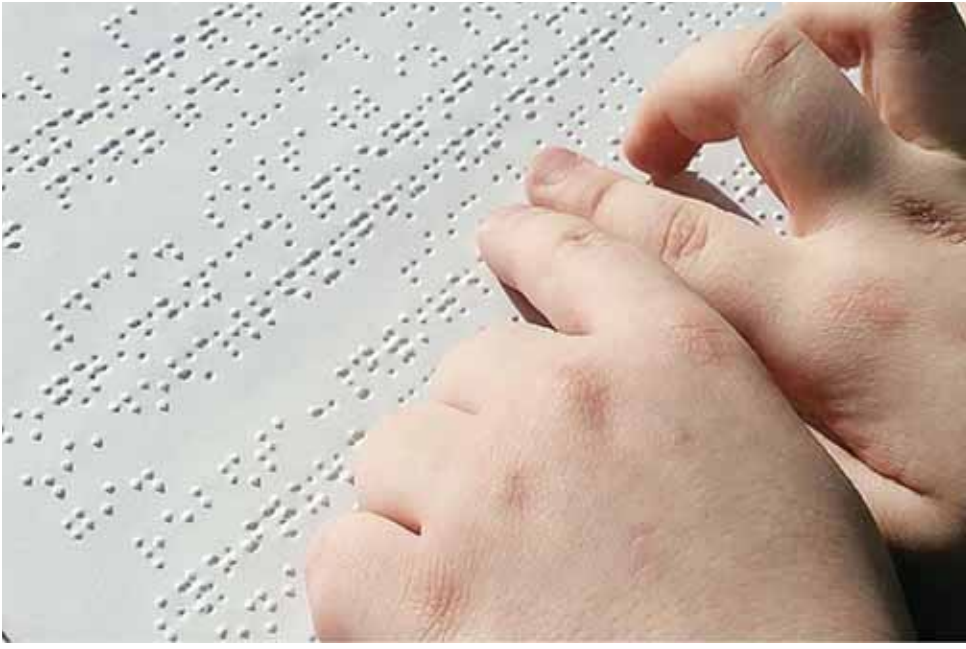
لغة بريل هي عرض للرموز الأجدية والرقمية باستخدام ست نقاط يمكن تحسسها باللمس لتمثيل كل الحروف وعدها، بما في ذلك رموز الموسيقى والرياضيات والعلوم. ويستخدم المكفوفون وضعاف البصر لغة بريل التي سميت بهذا الاسم تيمناً باسم مخترعها في القرن ١٩ الفرنسي لويس بريل لقراءة الكتب والنشرات الدورية المطبوعة نفسها بالخط المرن، بما يكفل لهم الحصول على المعلومات المهمة، وهو ما يعد مؤشراً على الكفاءة والاستقلال والمساواة. ولغة بريل هي وسيلة اتصال للمكفوفين ولها أهميتها في سياقات التعليم وحرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات والإطلاع على الاتصالات المكتوبة وفي سياق الإدماج الاجتماعي. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن عدد الذين يعانون إعاقات بصرية أو حواسهم على مليار فرد في كل أنحاء العالم. ويعايش الأفراد الذين يعانون هاتين الإعتاقات مستويات عليا من الفقر والتمييز. وفي تشرين الثاني ٢٠١٨، اعتمدت الجمعية العامة قرارها بإعلان 4 كانون الثاني بوصفها اليوم العالمي للغة بريل باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال في الأعمال الكاملة لحقوق الإنسان لأشخاص المكفوفين وضعاف البصر.

## سؤال ثم اجواب

ماذا أشعر أن كل شيء مظلم؟ بهذه الكلمات كان يرحق

المخترع الفرنسي لويس بريل أبويه وإخوته عندما كان طفلاً غير مدرك بأنه فقد بصره، لكن وعلى الرغم من السواد الذي كان يحيط به من كل الجوانب، أكمل حياته بعزيمة وإصرار الأبطال، ليخلده التاريخ بفضل ابتكاره لغة بريل، العين التي مكنت المكفوفين من الإبصار وإكمال تعليمهم وحياتهم بشكل طبيعي أسوة بغيرهم في كل أنحاء العالم. ولد بريل في مدينة كويري شرق العاصمة الفرنسية باريس يوم 4 كانون الثاني ١٨٠٩، وعندما كان طفلاً في الثالثة من عمره فقد البصر بإحدى عينيه، بسبب اصطدام أداة حادة فيها، على حين كان يتعلم في ورشة والده لصناعة الجلود. حاول الأطباء إقناعه إلا أنهم لم ينجحوا، وبعد سنتين من الحادثة، فقد البصر في عينه الثانية بسبب إصابته بالرمد التعاطفي وهو نوع من الالتهابات يحدث بعد إصابة إحدى العينين بكدمة قوية، وبالرغم من ذلك أكمل حياته وبدأ يتعلم السير على طرقات مدينته الصغيرة بفضل العصا التي صممها والده.

ذهب إلى مدرسة المدينة مستمتعاً فقط حتى العاشرة من عمره، وبسبب ذكائه الشديد، أرسل لإكمال دراسته في المعهد الوطني للشباب المكفوفين في باريس، وهناك أظهر تفوقاً وأحدث ثورة بابتكاره نظام كتابة بريل، مستقيماً



## لم تستخدم هذه اللغة رسمياً إلا بعد مرور ١٤ سنة على وفاة بريل

من شيفرة تدعى «الكتابة الليلية» ابتكرها ضابط في الجيش الفرنسي لقراءة الرسائل الحربية، يستطيع من خلالها الجنود التخاطب فيما بينهم في الأمور السرية من دون الحاجة للكلام أو استخدام الضوء لمشاهدة نصها، وكانت هذه الشيفرة تعمل بأن تبرز على ورق سميك أشكالاً من النقاط أقصاها اثنتا عشرة نقطة، لكل منها دلالة كلامية. في البداية واجه بريل صعوبة في فهم تلك الشيفرة فقام بتخفيض العدد الأقصى للنقاط من ١٢ إلى ٦، وبدأ بالعمل على اختراع طريقة كتابة جديدة، وانتهى منها وهو لم يتجاوز ١٥ من عمره، وقدمها لأول مرة لأصدقائه في المعهد في عام ١٨٢٤.

في عام ١٨٢٩، نشر بريل بحثاً لفت فيه النظر إلى إمكان استخدام طريقته في كتابة النوتة الموسيقية للمكفوفين، كما أنه اخترع أيضاً لوحاً ونوعاً من القلم يمكن استخدامه في الكتابة على الورق بدقة في خطوط موسيقية نقرأ بالأصابع، أما عن طريقته بأكملها فلم تنشر إلا في سنة ١٨٣٩ ومع نجاح هذه الطريقة، إلا أنها قوبلت بعدة صعوبات من القائمين بالأمر في المدارس؛ فإندرس أو التلميذ الذي أراد تعلمها كان عليه أن يفصل ذلك خارج

## اختراعات أخرى

في عام ١٨٢٩، نشر بريل بحثاً لفت فيه النظر إلى إمكان استخدام طريقته في كتابة النوتة الموسيقية للمكفوفين، كما أنه اخترع أيضاً لوحاً ونوعاً من القلم يمكن استخدامه في الكتابة على الورق بدقة في خطوط موسيقية نقرأ بالأصابع، أما عن طريقته بأكملها فلم تنشر إلا في سنة ١٨٣٩ ومع نجاح هذه الطريقة، إلا أنها قوبلت بعدة صعوبات من القائمين بالأمر في المدارس؛ فإندرس أو التلميذ الذي أراد تعلمها كان عليه أن يفصل ذلك خارج

ولذلك فالأحرف الأكثر استخداماً تشكل في معظمها ثلاث أو أربع نقاط. وقد توصلت هيئات المكفوفين العربية إلى اختصارات لأكثر من مئة وأنشئين وثمانين كلمة من الكلمات المتداولة على نطاق واسع، وبهذه الطريقة أمكن توفير الوقت والجهد اللازمين للكتابة.

## الكومبيوتر ولكن؟

تقوم كتابة بريل على ست نقاط أساسية، ثلاث على اليمين وثلاث على اليسار، ومن هذه النقاط الست تتشكل جميع الأحرف والاختصارات والرموز، ومع دخول الكمبيوتر إلى عالمنا دخل نظام النقاط الثماني في نظام الكمبيوتر ليعطي مجالاً لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الإشارات والرموز، ولكن هذا النظام ظل مستخدماً فقط في الكمبيوتر، ولم يوسع ليستخدم في غيره. لكن وعلى الرغم من أن عالم الوسائط المعلوماتية اليوم أصبح يوفر للمكفوفين الكثير من الإمكانيات الجديدة، إلا أنه ليس هناك في الواقع بديل من هذه الكتابة، فلغة بريل وإحداثها هي الطريق الوحيدة لاستخدام التقنية الداعمة في هذا المجال، هذا ما أكده البروفيسور توماس كاليب، رئيس المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين في مدينة لايبزيغ.

## كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً؛ مطربة لبنانية.

م	ن	ح	ي	ا	ت	ي	ق	ل	ت	ل	ك
أ	ب	أ	م	ع	ي	ن	ي	ك	م	ف	أ
ن	ا	م	ا	ع	ط	ل	ا	ج	د	ي	ن
ر	ف	ا	ت	و	ر	ة	ك	ن	ت	غ	أ
أ	ل	ي	س	ل	ك	أ	ع	ل	م	ر	د
ي	ف	ي	ا	ل	و	ق	و	ع	ة	ا	ف
ت	ا	م	ص	ل	ح	ة	أ	ن	ك	م	ع
م	ر	ا	ر	أ	ت	م	ا	م	أ	ي	ل
ف	ي	ا	ل	م	ط	ع	م	س	و	ف	ر
م	ا	ئ	د	ة	و	ت	ك	ر	ا	ر	أ
ك	ي	ف	ل	ا	س	ت	ط	ي	ع	و	
ت	ن	س	ح	ب	ي	ن	م	ب	ع	د	ي

كنت أعلم أنك سوف تتسجين من حياتي تماماً بعد أن رأيت بأمر عينك كيف لا أستطيع أن أدفع فاتورة مأدأة الطعام في المطعم.. قلت لك مراراً وتكراراً.. ليس لك مصلحة في الوقوع في غرامي.

## كلمات وتقاطع

عمودي	أفقى
١ - ممثلة عالمي - للاستفسار.	١ - ممثل عالمي - للاستفسار.
٢ - ممثل مصري راحل - مساواة.	٢ - زمان - تختي.
٣ - للتعريف (م) - قلب (م) - وطني.	٣ - دقي - مدينته الإيطالية - إله (م).
٤ - ماشية - وحدة قياس - وهب.	٤ - يشتم - حرف عطف (م) - بحر.
٥ - يؤيد.	٥ - أجزاء - قسم.
٦ - الود (م) - يدمرها.	٦ - جمع - صديقي - استقبال.
٧ - تستعمل في الكتابة (م) - انحنى.	٧ - إلهي (م) - أنتع (م) - أبي (مبعترة).
٨ - نعاس - أبتائي - حيوان مفترس.	٨ - ماركة سيارة - بلد - نافية.
٩ - نسقي - لهم (مبعترة).	٩ - يتعاطف - ليرة (مبعترة).
١٠ - معلم - علم مؤنث.	١٠ - فاكهة صيفية - اسم إشارة - علم مؤنث (م).
١١ - فر - ألح (مبعترة) - ضوء (م).	١١ - حاجز - اعاد (مبعترة) - من النباتات (م).
١٢ - عملة سورية - وضوح.	١٢ - عاقل - دولة عربية.

### برجك اليوم ١/١٣

ما زال اليوم يحمل لك الفرح وأنت متمنى بالمشايع لأنك تفكر بتجديد في حياتك، فلا تتردد في التعبير عن رأيك لأنك تستطيع إقناع الآخرين بأفكارك وتوجهاتك.

أظن أن مشاكلك عائلية وليست شخصية ومع أحد أفراد العائلة كاخ أو أب، ولكنني أشك أنك البرود أفضل من الصوت العاني فانتبه إلى أمور العائلة.

قد تحاول لم الشمل وإصلاح الأخطاء لتقريب وجهات النظر بينك وبين أصدقائك، وقد يملوك الحماس وتريد أن تغير الأجواء من حولك وربما تفكر برحلة أو زياره.

قد تعاني هذه الفترة نقصاً كبيراً في السهولة فانتبه لصروفك ولا تضع أموالك، فأنت معرض لصناريك إضافية حاول أن تسأل نفسك هل بحاجة لها فعلاً أم لا.

أنت تسعى للفت الانتباه لقدرتك ولجهودك وقد تحصل على حلم أنت تحلم به، لأنك تقود الدعوة للعمل وكل الوسائل تساعدك للوصول إلى هدف يسعدك.

كلام غير دقيق يصل إلى الآخرين عن لسانك وقد يضايك فناقش وحاور، ولكن بهدوء، فكل ما ينبغي عليك فعله هو السرية في كل خطئك والتحفظ في كلامك ولا تطلق أحكاماً متسرعة.

أنت ناضج ويك المعايير وتساهم في الحركة الموجودة اجتماعياً حولك والفرص كبيرة للنجاح، وهذا يجعل العلاقات العاطفية ملى بالفرح وحولك ازدهار ممن تحب.

قد تشعر أنك محبط أو يائس والنقد حولك أو التخذلات في حياتك العملية تزيدك نواتراً، فحاول من يهيم أمره بهدوء وثقة وأطلب تفسيرات وتبريرات واغفر أحياناً وسامح أحياناً.

أنت تعمل جاهداً لترتيب أوراقك وأعمالك وأولوياتك بشكل صحيح ومؤثر ومفيد، فلا تخف المبارات ولا اقتحام المجهول فالخوف مساعدك لتعبر عن نفسك بكلامك.

كن دبلوماسياً واستقطب المساعدات والتأييد واستبد من صداقاتك لتركز جهودك في أمور جديدة، فأنت تستطيع وبمساعدة المحيط ومجبة الآخرين لك أن تصل إلى حل.

قد تضايك الخبرات المفروضة فأنت تكره الضغط أو الإحساس بأن الآخرين يملون شروطهم أو أوامرهم عليك ولكن أحياناً تضطر إلى قبول بعض التنازلات الحقيقية لكي تنبع عنك الفشل.

تتظاهر بالتعالي واللامبالاة اليوم ولكن ليس على حساب اهتمامك بالعمل ولا على حساب انتباهك لصحتك، فخذ قسطاً من الراحة كي تستعيد نشاطك وتكون قادراً على الإنجاز والعطاء.

## SUDOKU

2			5		7			6
	8		9					2
6	1		4	2	3			
7	4		2		9			3
			5	3		2	7	
		6	5	9			3	1
	4				1	7		
9		1		8				5

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

## الحل السابق:

2	6	4	7	8	5	1	3	9
1	5	8	9	6	3	4	7	2
7	3	9	2	1	4	8	6	5
8	9	2	4	5	7	3	1	6
3	7	1	6	9	8	5	2	4
5	4	6	3	2	1	7	9	8
9	8	3	5	7	6	2	4	1
6	1	7	8	4	2	9	5	3
4	2	5	1	3	9	6	8	7

## الطقس

الطقس	اليوم	غداً
دمشق	٣/١٧	٥/١٤
حمص	٤/١٤	٤/١٧
حلب	١/١٤	٣/١٥
اللاذقية	٧/١٨	٧/١٨
السويداء	٥/١٠	٥/١١
الحسكة	٢/١٣	٢/١٢

## من هو؟

من هو: مخرج سوري.

٣ + ٥: حفز.  
٤ + ٧ + ٦: ثمين.  
٢ + ١: ضمير منفصل.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: أيمن رضا